

- إِنَّ الْبَلِيَّةَ مَنْ يُمَلِّ حَدِيثُهُ،
 (١) فَاَنْشَحُ فُوَادَكَ مِنْ حَدِيثِ الْوَامِقِ
 أَهْوَاكَ فَوْقَ هَوَى النَّفُوسِ وَلَمْ يَزَلْ
 (٢) مُذْ بِنْتِ قَلْبِي كَالْجَنَاحِ الْخَافِقِ
 طَرِباً إِلَيْكَ وَلَمْ تُبَالِي حَاجَتِي،
 لَيْسَ الْمُكَاذِبُ كَالْخَلِيلِ الصَّادِقِ
 هَلْ رَامَ بَعْدَ مَحَلَّنَا رَوْضَ الْقَطَا
 (٣) فَرُوَيْتَانِ إِلَى غَدِيرِ الْخَانِقِ
 مَا يُفْجِمُونَ عَلَيَّ مِنْ مُتَمَرِّدٍ
 (٤) إِلَّا سَبَقْتُ، فَنِعْمَ قَوْمُ السَّابِقِ

من يأمن الحجاج

يمدح الحجاج:

[من الطويل]

- بِتُّ أَرَائِي صَاحِبِي تَجَلُّدًا،
 وَقَدْ عَلِقْتَنِي مِنْ هَوَاكِ عَالُوقُ
 فَكَيْفَ بِهَا لَا الدَّارُ جَامِعَةُ الْهَوَى،
 وَلَا أَنْتَ عَصْرًا عَنْ صِبَاكِ مُفِيقُ
 أَتَجْمَعُ قَلْبًا بِالْعِرَاقِ فَرِيقُهُ،
 (٥) وَمِنْهُ بِأُظْلَالِ الْأَرَاكِ فَرِيقُ
 كَأَنْ لَمْ تَرُقْنِي الرَّائِحَاتُ عَشِيَّةً
 (٦) وَلَمْ تُمَسِّ فِي أَهْلِ الْعِرَاقِ وَمِيقُ

(١) انشح: إسق، الوامق من ومق: أحب.

(٢) بنت: فارقت. (٣) القطا: ضرب من الحمام.

(٤) نعم قوم السابق: أي نعم سابق القوم.

(٥) الأراك: شجر ذو شوك طويل الساق.

(٦) الرائحات: الذاهبات في العشي، الوميق: المحبوب.

أَعَالِجُ بَرِحاً مِنْ هَوَاكِ وَشَقْمَنِي
 فُؤَادٌ إِذَا مَا تُذَكِّرِينَ خَفُوقُ^(١)
 أَوَانِسُ، أَمَّا مَنْ أَرْدُنَ عَنَاءُهُ
 فَعَانٍ، وَمَنْ أَطْلَقْتَ فَهُوَ طَلِيقُ
 دَعْوَى الْهَوَى تَمَّ ارْتَمِينَ قُلُوبَنَا
 بِأَسْهُمِ أَعْدَاءٍ، وَهَنَّ صَدِيقُ
 عَجِبْتُ مِنَ الْعَيْرَانِ لَمَّا تَدَارَكْتُ
 جِمَالَ يُخَالِجِنَ الْبُرِينَ وَنُوقُ^(٢)
 وَمَنْ يَأْمَنُ الْحَجَّاجَ، أَمَّا عَقَابُهُ
 فَمُرٌّ، وَأَمَّا عَقْدُهُ فَوَثِيقُ
 وَمَا ذُقْتُ طَعْمَ النَّوْمِ إِلَّا مُفَزَّعاً،
 وَمَا سَاعَ لِي بَيْنَ الْحَيَازِمِ رَيْقُ^(٣)
 وَحَمَلْتُ أَثْقَالِي نَجَاةً كَأَنَّهَا
 إِذَا ضَمَرْتُ بَعْدَ الْكَلَالِ فَنَيْقُ^(٤)
 مِنَ الْهُوجِ مِضْلَاتاً كَأَنَّ جِرَانَهَا
 يَمَانٍ نَضًا جَفْنَيْنِ فَهُوَ دَلُوقُ^(٥)
 يُبَيِّنُ لِلنَّسْعِينَ فَوْقَ دُفُوفِهَا،
 وَفَوْقَ مُتُونِ الْحَالِبِينَ طَرِيقُ^(٦)

(١) البرح: الأذى، شقمني: من شق: رق ونحل، خفوق: كثير الإضطراب.

(٢) يخالجن: يجاذبن، البرين: مفردا برة: حلقة توضع في أنف البعير.

(٣) ساغ: طاب، الحيازم: مفردا حيزوم: وسط الصدر.

(٤) الكلال: التعب، الفنيق: الجمل الضخم.

(٥) الهوج: مفردا هوجاء: الناقة المسرعة، المصلات: الماضية في الحوائج،

الجران: باطن العنق، نضا: أبل، الدلوق: السيف الجيد.

(٦) النسع: سير طويل تشدبه الرحال، الدفوف: مفردا دف: الجنب.

تَرَى لِمَجَرِّ النَّسْعَتَيْنِ بِجَوْرِهَا
 مَوَارِدَ حَرْمِيٍّ، لَهُنَّ طَرِيقُ^(١)
 طَوَى أُمَّهَاتِ الدَّرِّ حَتَّى كَأَنَّهَا
 فَلَافِلُ هِنْدِيٍّ فَهِنَّ لُصُوقُ^(٢)
 إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا وِرْدُهُنَّ ضُحَى عَدِ
 يُغَالِيْنَ حَتَّى وِرْدُهُنَّ طُرُوقُ^(٣)
 وَخِفْتُكَ حَتَّى اسْتَنْزَلْتَنِي مَخَافَتِي
 وَقَدْ حَالَ دُونِي مِنْ عَمَايَةَ نَيْقُ^(٤)
 يُسِرُّ لَكَ الْبَغْضَاءَ كُلُّ مُنَافِقٍ،
 كَمَا كُلُّ ذِي دِينٍ عَلَيْكَ شَفِيْقُ
 وَأَطْفَاتُ نَيْرَانَ الْعِرَاقِ وَقَدْ عَلا
 لَهُنَّ دُخَانُ سَاطِئِ، وَحَرِيْقُ
 وَإِنَّ امْرَأً يَرْجُو الْعُلُولَ وَقَدْ رَأَى
 نِكَالَكَ فِيمَا قَدْ مَضَى لَسْرُوقُ^(٥)
 وَأَنْتَ لَنَا نُورٌ وَعَيْثُ وَعِصْمَةٌ،
 وَنَبْتُ لِمَنْ يَرْجُو نَدَاكَ وَرِيْقُ
 أَلَا رَبُّ عَاصٍ ظَالِمٍ قَدْ تَرَكَتَهُ
 لِأَوْدَاجِهِ الْمُسْتَنْزَفَاتِ شَهِيْقُ^(٦)

(١) جوزها: وسطها، موارد حرمي: طريق النمل، فلافل: حب الفلفل، لصوق: من لصق: لزق وألزق.

(٢) يغالين: يبالغن، طروق: أي في الليل.

(٣) عماية: جبل، النيق: أعلى الجبل.

(٤) العلول: الأخذ من الغنيمة قبل أن تقسم.

(٥) النكال: ما نكلت به غيرك كائناً ما كان، نكل به: أصابه بنازلة.

(٦) الأوداج: مفرداها ودج: عرق في العنق يتنفخ عند الغضب.